طلقة (١)

مولود في البدلة العسكرية

لماذا قصة الفريق سعد الدين الشاذلي ؟!.. لأن فيها الكثير من الأسرار والحكايات كانت محجوبة ومستورة بفعل فاعل وسنجد أن عنوانها المناسب والوحيد هو الكبرياء.

ماذا يهم القارئ العربي من المحيط إلى الخليج في مثل هذه القصة؟.. الحقيقة يهمه الكثير وسيكتشف فيها ما لم يعرفه من قبل، لأن حكاية الشاذلي لا تخصه فقط كبطل مصري لأن عروبته هي سر نجاحه وعنوان تميزه وقد دفع ثمن إيمانه العميق بالبعد العربي في أحرج الأوقات خاصة بعد اتفاقية كامب ديفيد عندما وقعت القطيعة، وبسبب هذا الموقف ابتعد عن العمل الدبلوماسي وارتضى لنفسه أن يعيش منفياً في الجزائر ولمدة ١٤ عاماً، فكانت له مع أهلها وقادتها عشرات القصص السياسية والإنسانية، ومثلها مع دول الخليج حواديت، ومع اليمن، والعراق، والسودان، والمغرب، وفلسطين.

تلخص مسيرة الفريق سعد الدين الشاذلي، كل الحروب العربية. ولسنا هنا بصدد حكاية بطل ظلمه نظام مبارك ومن قبله السادات، وتم سجنه ونفيه عمدا مع سبق الإصرار، وهو الذي طالب بمحاكمة تاريخية علنية لمعرفة من الجاني والمجني عليه في ثغرة الدفرسوار التي وقعت أيام حرب أكتوبر وغيرت موازين القوى. هذه ليست حكاية مقاتل مصري وعربي اسمه سعد الدين الشاذلي، لكنها بانوراما لتاريخ عسكري عريض، وأوراق يتم كشفها لأول مرة حول حرب فلسطين ١٩٤٨، وثورة ١٩٥٢ وتنظيم الضباط الأحرار، في هذه الحلقات نغوص في تواريخ وأحداث وحروب وأسرار ووثائق وشهادات أبطال كبار زعماء قادة العسكرية في مصر خلال عدة عصور. وفيها نقول كلمة حق، أو هكذا نسعى، لتعرف الأجيال الجديدة أن حرب ٧٣ لم تكن مصرية فقط بل كانت بامتياز شهادة رائعة في التكاتف العربي الذي يستطيع أن يقهر المستحيل.

***

فن صناعة الرجال:

منذ اليوم الأول لميلاده في أول ابريل عام ١٩٢٢، كانت أسرته التي تمتلك الكثير من الأراضي في زمام قرية شبراتنا التابعة لمركز بسيون، بمحافظة الغربية التي تبعد عن القاهرة في طريق الإسكندرية بنحو ١٣٠ كيلومترا.

منذ اليوم الأول كانت أسرته تعرف أنها بهذا المولود تضيف إلى رصيدها العسكري اسماً جديداً فقد كان جده قائداً حربياً شارك في ثورة عرابي، وكذلك خاله وبعض أعمامه وأبناء عمومته، الوالد هو الحاج الحسيني الشاذلي، وكان الاسم تكريماً للزعيم سعد زغلول، وكان وقتها هو القدوة والرمز، الأسرة تضم تسعة أبناء غير أشقاء، بالإضافة إلى شقيق كان طياراً مدنياً وأختين، هذه الأسرة كان فيها الأزهري مثل محمد الحسيني الأخ غير الشقيق، وفيها العسكري والتاجر والمزارع، وجذورها تمتد إلى الشيخ المتصوف سيدي أبو الحسن الشاذلي الذي يمتد نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

في هذا البيت اجتمعت الروحانية مع العسكرية مع التجارة مع الزراعة مع العلم.

واسم القرية معناه الحديقة الغناء، لذلك انتشر هذا الاسم في أرجاء مصر لمدن وقرى منها شبرا الخيمة وشبرا خيت وشبرا مصر وشبرا النملة.

والقرية التي تقترب من كفر الشيخ وتطل عن قرب على البحيرة، استمدت خصوصيتها.

ومن هنا فان الشاذلي بشكل أو بآخر كان يحن إلى مسقط رأس جده الأكبر الذي تقول كتب التاريخ انه ينتمي إلى مدينة فاس المغربية، ومنها أيضاً العارف بالله السيد البدوي الذي استقر به المقام في طنطا بمحافظة الغربية، بينما استقر الأمر بالشاذلي ناحية البحر الأحمر، وهذا ما يربطه بالمغرب قلباً وجذوراً حيث جاء

الجد.

كان يقطع الطريق كل صباح إلى مدرسة الابتدائية في المركز الذي يبعد عن القرية حوالي ٦ كيلومترات أحياناً مشياً على الأقدام مع زملاء الدراسة، وفي أوقات أخرى راكباً الحمار، لكنه كان يفضل المشي مع رفاقه وفي ظروف الشتاء والمطر والوحل بدأ الفتى خطواته الأولى في مدرسة الرجولة، وبعد الابتدائية انتقلت الأسرة إلى القاهرة في حياة مختلفة ومناخ غير الذي اعتاده الغلام.

التحق الشاذلي بالكلية الحربية في فبراير ١٩٣٩ وكان عمره وقتها ١٧ سنة، وتخرج برتبة ملازم في يوليو ١٩٤٠وكان يهتم في ذلك الوقت بقراءة مقالات احمد حسين وإحسان عبدالقدوس، حظي بشهرته للمرة الاولى خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١ عندما كانت القوات المصرية والبريطانية تواجه القوات الألمانية في الصحراء الغربية، وعندما صدرت الأوامر للقوات المصرية والبريطانية بالانسحاب. ظل الملازم الشاذلي في مكانه ليدمر المعدات الثقيلة المتبقية في وجه القوات الألمانية المتقدمة، ثم انتدب للخدمة في الحرس الملكي من ١٩٤٣ إلى ١٩٤٩ ومن خلال خدمته بالحرس الملكي المسمى بالحديدي، عرف الشاذلي كيفية ادارة أمور الحكم، دسائس القصر وصراع الملك مع الأحزاب السياسية، وقد شارك في حرب فلسطين ١٩٤٨ضمن سرية ملكية مرسلة من قبل القصر، لقد شاهد الشاذلي العصابات اليهودية المهاجرة إلى فلسطين وهي تبدأ ارتكاب مذابح ترويع وارهاب ضد السكان العرب، لاجبارهم على بيع أراضيهم أو الهجرة منها، وفي عام ١٩٤٧ صدر قرار الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين بين العرب واليهود، وكانت الدول العربية قد أخذت قرارا بالقتال في مايو ١٩٤٨، وكان قوام جيوشها ٢٠ ألف شخص لمقاتلة ٦٠ ألف صهيوني، وحينها سخر العقيد حلمي عبدالرحمن قائد الحرس الملكي من تطوع الشاذلي لحرب الصهاينة، قائلا: أن عاقلا لا يترك حياة القصور والتشريفات الملكية ليلقي بنفسه

في أتون معركة حامية على أرض خارج الوطن، لكن الملك فاروق قرر مشاركة فرقة من الحرس الملكي في الحرب كنوع من الاستعراض السياسي، وبالفعل تطوع سعد للقتال في فلسطين، وقال الشاذلي في مذكراته أن هذه الحرب كشفت عن مدى ضعف التعليم العسكري في ذلك الوقت، حتى أنهم اشتروا من السوق السوداء أسلحة ولم يستطيعوا تشغيلها فأشيع أنها فاسدة، وقال أن بريطانيا تصدت لعدم انتصار العرب في حرب ١٩٤٨ مما أدى بهم للهزيمة ولكنها لم تكن هزيمة كاملة، حيث اعتبر الشاذلي أن الجيوش العربية استطاعت حماية قرى فلسطينية كثيرة من الابادة، وانضم الشاذلي إلى الضباط الأحرار عام ١٩٥١، وللشاذلي تاريخ عسكري مشرف، حيث أسس أول فرقة للمظلات في الجيش المصري عام ١٩٥٤ واستمر في قيادتها حتى عام ١٩٥٩، كما شكل مجموعة من القوات الخاصة عرفت فيما بعد بـ(مجموعة الشاذلي) عام ١٩٦٧، الجدير بالذكر أن العبقرية العسكرية للشاذلي برزت في حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧، عندما مُني الجيش المصري بهزيمة نكراء، الا أن الشاذلي الذي كان يقود وحدة من القوات المصرية الخاصة (المعروفة بمجموعة الشاذلي مجموع أفرادها حوالي ١٥٠٠ فرد) في مهمة لحراسة وسط سيناء، اتخذ قرارا جريئا بعبور قواته الحدود الدولية قبل غروب يوم ٥ يونيو، وتمركز بقواته داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة بنحو ٥كيلومترات، وبقي هناك يومين إلى أن اتصل بالقيادة العامة للجيش المصري في القاهرة التي أمرته بالانسحاب فورا، فاستجاب لتلك الأوامر وبدأ انسحابه ليلا وقبل غروب يوم ٨ يونيو في ظروف غاية في الصعوبة، حيث كان يسير في أرض يسيطر العدو تماما عليها، ومن دون أي دعم جوي، وبالحدود الدنيا من المؤن، واستطاع بحرفية نادرة أن يقطع أراضي سيناء كاملة من الشرق إلى الشط الغربي لقناة السويس (حوالي ٢٠٠كم)، وقد نجح في العودة بقواته ومعداته إلى الجيش المصري سالماً، وتفادى النيران الإسرائيلية، وتكبد خسائر بنسبة ١٠ في المئة إلى ٢٠ في المئة لينفذ الأمر ويعود بقواته ومعداته سالما، ومتفاديا النيران الإسرائيلية،

وكان آخر قائد مصري ينسحب بقواته من سيناء، هذه الحادث تحديدا أكسبت الشاذلي سمعة كبيرة في صفوف الجيش المصري، فتم تعيينه قائدا للقوات الخاصة بالصاعقة والمظلات، وقد كانت أول وآخر مرة في التاريخ المصري يتم فيها ضم قوات المظلات وقوات الصاعقة إلى قوة موحدة هي القوات الخاصة، في ١٦ مايو ١٩٧١، وبعد يوم واحد من اطاحة الرئيس السادات بأقطاب النظام الناصري، فيما سمي وقتها بـ ثورة التصحيح بعدما تصاعدت الصراعات بين الرئيس السادات ومراكز القوى بسبب تأييده لفكرة اتحاد الجمهوريات العربية، واختار محمد صادق وزيرا للحربية، وبعد انقلاب مايو استدعى السادات الشاذلي لاستلام منصبه الجديد رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة وتخطى بذلك ٤٠ ضابطا يسبقونه في الأقدمية، عين الشاذلي رئيسا للأركان بالقوات المسلحة المصرية، حيث أنه لم يكن يدين بالولاء الا لشرف الجندية، فلم يكن محسوبًا على أي من المتصارعين على الساحة السياسية المصرية آنذاك.

يقول الفريق الشاذلي: كان هذا نتيجة ثقة الرئيس السادات به وبامكاناته، ولأنه لم يكن الأقدم والمؤهل من الناحية الشكلية لقيادة هذا المنصب، ولكن ثقته في قدراته جعلته يستدعيه، ويتخطى حوالي أربعين لواء من الألوية الأقدم منه في هذا المنصب. وعقب تعيينه كرئيس للأركان، دب الخلاف بين الشاذلي والفريق محمد أحمد صادق وزير الحربية آنذاك حول خطة العمليات الخاصة بتحرير سيناء، حيث كان الفريق صادق يرى أن الجيش المصري يتعين عليه ألا يقوم بأي عملية هجومية الا اذا وصل إلى مرحلة تفوق على العدو في المعدات والكفاءة القتالية لجنوده، عندها فقط يمكنه القيام بعملية كاسحة يحرر بها سيناء كلها. وجد الفريق الشاذلي أن هذا الكلام لا يتماشى مع الامكانيات الفعلية للجيش، ولذلك طالب أن يقوم بعملية هجومية في حدود امكانياته، تقضي باسترداد من ١٠ إلى ١٢ كم في عمق سيناء، بنى الفريق الشاذلي رأيه ذلك على أنه من المهم أن تفصل الاستراتيجية الحربية على امكانياتك وطبقا لامكانيات العدو. وسأل الشاذلي

الفريق صادق: هل لديك القوات التي تستطيع أن تنفذ بها خطتك ؟ فقال له: لا. فقال له الشاذلي: على أي أساس اذن نضع خطة وليست لدينا الامكانيات اللازمة لتنفيذها؟ أقال الرئيس السادات الفريق صادق وعين المشير أحمد إسماعيل علي وزيراً للحربية وكان بينه وبين الفريق الشاذلي خلافات قديمة، وعن قصة خلافه الشهيرة مع أحمد إسماعيل، يقول الفريق الشاذلي: لم أكن قط على علاقة طيبة مع المشير أحمد إسماعيل علي. لقد كنا شخصيتين مختلفتين تماما لا يمكن لهما أن يتفقا وقد بدأ أول خلاف بيننا عندما كنت أقود الكتيبة العربية التي كانت من ضمن قوات الأمم المتحدة في الكونغو عام ١٩٦٠م.

كان العميد أحمد إسماعيل أرسل على رأس بعثة عسكرية لدراسة ما يمكن لمصر أن تقدمه للنهوض بالجيش الكونغولي، وقبل وصول البعثة بعدة أيام سقطت حكومة لومومبا التي كانت تؤيدها مصر بعد نجاح انقلاب عسكري، وقد كانت ميول الحكومة الجديدة تتعارض تماما مع الخط الذي كانت تنتهجه مصر، وهكذا وجدت البعثة نفسها دون أي عمل منذ اليوم الأول لحضورها، وبدلا من أن تعود البعثة إلى مصر أخذ أحمد إسماعيل يخلق لنفسه مبرراً للبقاء في ليوبولد فيل على أساس أن يقوم بإعداد تقرير عن الموقف، وتحت ستار هذا العمل بقي مع اللجنة ما يزيد على الشهرين.

وفي تلك الفترة حاول أن يفرض سلطته علي باعتبار أنه ضابط برتبة عميد بينما كنت أنا وقتئذ برتبة عقيد، وبالتالي تصور أن من حقه أن يصدر التعليمات والتوجيهات .ورفضت هذا المنطق رفضاً باتاً وقلت له انني لا أعترف له بأية سلطة عليّ أو على قواتي، وقد تبادلنا الكلمات الخشنة حتى كدنا نشتبك بالأيدي. وبعد أن علمت القاهرة بذلك استدعت اللجنة وانتهى الصراع ولكن آثاره بقيت في أعماق كل منا، من الأشياء التي قد لا يعرفها الكثير أن الشاذلي كان مفتونا بشخصية جمال عبدالناصر ويدافع باستماتة عن جميع أفعاله، أحيانا عبر مبررات

تبدو واهية، وقال انه اعتذر عام ١٩٥٣ عن عرض عبدالناصر الانضمام إلى جهاز المخابرات بعد إعادة تنظيمه، مفضلا الاستمرار في الخدمة العسكرية، وحينما عاد من الولايات المتحدة بعد فترة تدريب كلفه عبدالناصر بانشاء أول فرقة مظلات في مصر أثناء العدوان الثلاثي على مصر، ولم تتم العملية لتدمير القوات الجوية المصرية وقتها، كما أرسله عبدالناصر في عام ١٩٦٠ وهو برتبة عقيد للقاء لومومبا رئيس الكونغو والحفاظ على وحدة الأراضي هناك، ووزع الشاذلي في هذه الفترة مصاحف على أفراد الشعب الكونغولي مما أدخل بعضهم في الإسلام، وحينما اغتيل لومومبا، وتولى موبوتو الحكم، ومعروف أنه كان يناصب مصر وعبدالناصر العداء ويصفهم بالمستعمرين، قرر الشاذلي بشكل منفرد تسريب جنوده من مواقعهم، كما أمن تهريب أبناء لومومبا إلى مصر قبل انسحاب الكتيبة المصرية، وكانت القوت الاستعمارية وعلى رأسها أميركا يخشون وجود مصر في الكونغو باعتباره من أشكال الهيمنة على إفريقيا، من ناحية أخرى يرى أن الكثير من الساسة والمؤرخين والمحللين يرى أن حرب اليمن هي أكبر ورطة تعرض لها عبدالناصر، ولكن على النقيض يرى الشاذلي أن المكاسب السياسية التي تحققت من حرب اليمن تمثلت في سقوط نظام رجعي متخلف، وقيام نظام تقدمي حديث يتواكب مع القرن العشرين يدخل في النسيج العربي، والمكسب الثاني هو استقلال عدن، فلولا القوات المصرية لما استقلت، فكانت مصر تبعث للثوار بالأسلحة والذخيرة، وحاول الشاذلي التهوين من حجم خسائر مصر في اليمن التي شارك فيها الشاذلي وكان مثالا للجرأة والتضحية، ألم أقل لكم أن الشاذلي كان مفتونا بشخصية جمال عبدالناصر ويدافع باستماتة عن جميع أفعاله، وأخطر ما قاله الشاذلي في مذكراته انه لم تكن هناك خطة هجوم حتى عام ١٩٧١، بخلاف ما ذكره محمد فوزي وزير الحربية خلال الفترة ١٩٦٨ إلى ١٩٧١، وبعد تولي الشاذلي رئاسة الأركان وضع خطة أطلق عليها المآذن العالية، كأول خطة هجومية، وكان تنفيذها يتطلب موافقة الاتحاد السوفياتي على توفير السلاح اللازم

بأسرع وقت، وذكر الشاذلي أن خطته تطورت حتى وصلت إلى الشكل النهائي الذي جرى في حرب أكتوبر ١٩٧٣ وأطلق عليها خطة بدر، وقد وضعها للهجوم على إسرائيل واقتحام قناة السويس التي سماها المآذن العالية: أن ضعف قواتنا الجوية وضعف امكاناتنا في الدفاع الجوي ذاتي الحركة يمنعنا من أن نقوم بعملية هجومية كبيرة.. ولكن في استطاعتنا أن نقوم بعملية محدودة، بحيث نعبر القناة وندمر خط بارليف ونحتل من ١٠ إلى ١٢ كيلومترا شرق القناة. كانت فلسفة هذه الخطة تقوم على أن لإسرائيل مقتلين: المقتل الأول: هو عدم قدرتها على تحمل الخسائر البشرية نظرًا لقلة عدد أفرادها. المقتل الثاني: هو إطالة مدة الحرب، فهي في كل الحروب السابقة كانت تعتمد على الحروب الخاطفة التي تنتهي خلال أربعة أسابيع أو ستة أسابيع على الأكثر؛ لأنها خلال هذه الفترة تقوم بتعبئة ١٨ في المئة من الشعب الإسرائيلي وهذه نسبة عالية جدا. ثم أن الحالة الاقتصادية تتوقف تمامًا في إسرائيل والتعليم يتوقف والزراعة تتوقف والصناعة كذلك ؛ لان معظم الذين يعملون في هذه المؤسسات في النهاية ضباط وعساكر في القوات المسلحة؛ ولذلك كانت خطة الشاذلي تقوم على استغلال هاتين النقطتين.

إذا كانت هذه المرحلة بمثابة الموجز لحكاية الشاذلي فهل لك أن تتصور كيف تكون تفاصيلها، والأسماء لكبيرة التي ارتبط بها وارتبطت به من خلال تلك الحكاية، الملك فاروق، البطل أحمد عبدالعزيز، جمال عبدالناصر، عبدالحكيم عامر، زكريا محيي الدين، أنور السادات، حافظ الأسد، أحمد إسماعيل، عبدالغني الجسمي، محمد صادق، محمد فوزي، القذافي، الملك فيصل، وغيرهم. وبخلاف الشخصيات هناك الأحداث كانت حرب فلسطين أولها ولم تكن آخرها.

خارج السياق :

مثيرة وحافلة بأشكال الدراما كلها، حياة الفريق الشاذلي وسترى كيف أن بطولاته تجاوزت الميدان العسكري، إلى الميدان الانساني فهو مقاتل شرس في الدفاع عن قناعته ويذهب في ذلك إلى حد المطالبة بالتحقيق معه، ومع غيره، وهنا يكتب مقدمة الطبعة الرابعة لكتابه مذكرات حرب أكتوبر الذي أثار جدلا واسعا وصدر لأول مرة في عام ١٩٨٦، ثم يتحدث عن قرار اتهامه بافشاء أسرار عسكرية من خلال هذا الكتاب، ويقول في المقدمة مع ملاحظة أنه كثيرا يتحدث عن نفسه بقوله الشاذلي ولا يقول أنا، وهذا التعبير يعني الكثير.

الأشغال الشاقة

عزيزي القارئ مضى أكثر من ١٢ سنة منذ أن صدرت الطبعة الثالثة، وقعت خلالها عدة أحداث مهمة تتعلق بما جاء في هذا الكتاب، وقد رأيت أنه من واجبي تجاه القارئ أن أنوه عن هذه الأحداث وأعقب عليها، ويمكن إجمال هذه الأحداث فيما يلي: أصدرت محكمة عسكرية بتاريخ ١٦/ ٧/ ٨٣ حكما غيابيا على مؤلف الكتاب بالأشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات بتهمة افشاء أسرار عسكرية، وترتب على إذاعتها الاضرار بأمن وسلامة البلاد، نشر الفريق أول محمد فوزي (الذي كان يشغل منصب وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة من يونيو ٧٦ حتى مايو ١٩٧٠) عام ١٩٨٣ كتابا اسماه حرب الثلاث سنوات (يقصد ٧٦ ٧٠) نشر المشير محمد عبدالغني الجمسي (الذي كان يشغل منصب رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ برتبة لواء) عام ١٩٩٢ كتابا عن حرب أكتوبر أسماه يوميات حرب أكتوبر جاء على لسان الفريق أول فوزي والمشير عبدالغني الجمسي سواء في كتابيهما أم جاء على لسانيهما في محاضرات أو أحاديث لوسائل الإعلام ما يعتبر مخالفا لما جاء في كتاب الفريق الشاذلي في المواضيع التالية: يقول الفريق أول فوزي انه كانت هناك

خطة هجومية قبل عام ١٩٧٠، بينما يقول كل من الشاذلي والجمسي عكس ذلك، يقول الجمسي أن فشل هجومنا نحو المضايق يوم ١٤ من أكتوبر يرجع إلى تأخر الهجوم حتى هذا التاريخ، وأنه لو تم الهجوم يوم ٩ أو ١٠ من أكتوبر لكانت فرصته في النجاح أفضل، ولكن الشاذلي يرفض ذلك ويقول أن قرار الهجوم وهو قرار سياسي كان خطأ وأنه كان محكوما عليه بالفشل سواء تم يوم ٩ أم قبل هذا التاريخ أم بعده، ولكي أناقش هذه النقاط الخلافية كان أمامي أحد حلين: فإما أن أناقش كل نقطة من تلك النقاط الخلافية في الفصل والمكان الذي ورد فيه ذكر هذه النقطة في كتابي في الطبعات السابقة، وأما أضيف بابا آخر في الكتاب (في هذه الطبعة الرابعة) أناقش فيه تلك النقاط، واخترت الحل الثاني حتى يبقى كتابي عن حرب أكتوبر مرجعا ثابتا للباحثين والمؤرخين ترتبط وقائعه وتحليلاته بالوقت الذي وقعت فيه تلك الأحداث، والوقت الذي أجريت فيه تلك التحليلات، والله ولي التوفيق.

باطل.. باطل

ان اتهامي أمام محكمة عسكرية بأنني أفشيت أسرارا عسكرية في كتابي الذي نشرته عن حرب أكتوبر سنة ١٩٧٩، هو اتهام باطل لا يستند إلى أي دليل، أني أتحدى من يدعي بغير ذلك أن يذكر معلومة محددة يعتقد أنها من وجهة نظره تعتبر معلومة عسكرية سرية، لقد جاء في تعليق مدير إدارة القضاء العسكري الذي نشر في مجلة المجلة بتاريخ ٢٤ أكتوبر ٩٣ أن الفريق الشاذلي بصفته العسكرية كرئيس للأركان قد أفشى أسرارا عن أسلحة ومعدات وخطط ومعلومات عن تشكيلات وتحركات وأفراد وعتاد واستراتيجيات وتكتيكات القوات المسلحة المصرية، وذلك من خلال ما كتبه في الخارج من مقالات نشرت في مجلة الوطن العربي بالإضافة إلى كتاب صدر في باريس تحت عنوان حرب أكتوبر دون اذن خطي من السلطات العسكرية المختصة كما يوجب القانون وأرى أن الجملة

الوحيدة الصادقة في كل هذا التصريح هي أنني لم أحصل على تصريح كتابي من وزارة الدفاع بنشر كتابي عن حرب أكتوبر، أما كل ما جاء على لسان مدير إدارة القضاء العسكرية من اتهامات أخرى فهي ادعاءات باطلة لا تستند إلى أي دليل، نعم لم أطلب تصريحا من وزارة الدفاع لأني أرى أن أي قرار أو قانون يفرض على الأشخاص ضرورة لحصول على إذن مسبق من القيادة العامة للقوات المسلحة، قبل إجراء أي حديث أو قبل نشره هو إجراء غير دستوري ويتعارض مع مبدأ حرية الرأي التي كفلها الدستور لجميع المواطنين، وان كل ما تستطيع السلطة التنفيذية عمله إذا افترضنا احترامها للدستور هو أن ترفع الدعوى ضد من تعتقد أنه أفشى أسرارا عسكرية، ثم يترك الأمر بعد ذلك للقضاء للفصل في الدعوى، نعم لم أطلب تصريحا من وزير الحربية لأنني على قناعة بأني لست أقل منه علما أو وطنية عند تقييمي لما أكتب.